عن نقل بعضهم انه لما ذكر له ابو يوسف ما ذكره ابن عباس رد الملاعق
واكل باصابعه وحينئذ فالبدعة تعتريها الاحكام الخمسة
واليه ذهب ابن عبد السلام والقرافي وغيرهما وشرع عالم يقع في
زمنه صلى الله عليه وسلم ودل الشرع على حرمته وعليه فهي خاصة
بالحادث المذموم ولما اراد علي رضي الله عنه لقاء الخوارج قال
له مسافر بن عوف يا امير المومنين لا تسر في هذه الساعة
وسر في ثلاث ساعات تمضي من النهار فقال علي رضي الله عنه
ولم قال انك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك
بلاء وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظهرت
واصبت ما طلبت فقال علي ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا
لنا من بعده في كلام طويل يجيء فيه بايات من التنزيل تملن
صدقك في هذا القول الا من علمه ان يكون ممن اخذ مع الله ندا
او ضد اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم
قال له تكذبك وتخالفك وتسير في هذه الساعة التي نهاك عنها
ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا
ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالساحر والساحر كالكاهن
والكاهن في النار والله لئن بلغني انك تنظر في النجوم وتعمل بها
لاخلدنك في الحبس ما بقيت وبقيت ولاحرمنك العطاء ما كان لي
من سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها فلقي القوم وقتلهم
وهي واقعة النهروان **في امرنا** اي ديننا ويطلق الامر
على القول كقوله تعالى في سورة الكهف اذ يتنازعون امرهم
بينهم اي قولهم وعلى العذاب كقوله تعالى في هود وياسما افتلي
وغيض الماء وقضي الامر يعني وجب عليهم العذاب وسوء الغرق

وعلي فتح

وعلي فتح مكة وعلي يوم القيمة كقوله تعالى اتى امر الله وكقوله
في الحديث حتى يجيء امر الله يعني يوم القيمة وعلى الوحي كقوله تعالى
في الم تنزيل يدبر الامر من السما الى الارض يعني ينزل الوحي من
السما الى الارض وعلى الخبر كقوله تعالى في سورة النسا واذا جاهم
امر من الامن اي خبر ويطلق ويراد به الشان كقوله تعالى وما
امر فرعون برشيد ويطلق ويراد به مصدر امر وهذا يجمع
على اوامر والذي بمعنى الشان يجمع على امور وعبر عن الدين
بالامر لانه الامر المهتم بشانه ومزيم جا في رواية دينا وهو
تفسير له لا الامر المقابل للنهي فانه اقتضا فعل غير كف مدلول
عليه اي على الكف بغير لفظ نحو كف فعوله اقتضا اي طلبه وهو تناول
الطلب الجازم وغيره اذا كان غير كف وكذا اذا كان كفا مدلولا عليه
بكف ومرادفه كاترك وذر ودع بخلاف الكف المدلول عليه بغير ذلك
كلا تفعل فانه نهي وعرفوه بانه اقتضا كف عن فعل لا بقول كف ونحوه
هذا اشارة الى جلالته ومزيد رفعته وعظمته على جد ذلك
الكتاب وان اختلفا في اداة الاشارة اذ ذلك ادل على ذلك من
هذا والى الحضارة في ذهن السامع كانه بخيره مشاهد له ليتميز
عنده اكمل تميز ولهذا ابى بما يشار به للقريب بيانا للحاله في
القرب **ما ليس منه** اي ما ليس له فيه مستند من الكتاب
والسنة سوا كان قوليا او فعليا او اعتقاديا **فهو رد** اي
مردود على قائله ليطلانه من اطلاق المصدر على اسم المفعول
كخلق ومخلوق ونسج ومنسوج ومنه قول بعضهم انت رجائي
اي مرجوي وكانه قال فهو غير معتد به ولا معول عليه وهو عام

Copyright © King Saud University